تحته ولا عن يمينه ولا عن شماله ونحو ذلك واعلم ان معتقد الجهة لا يكفر كما
قاله العز بن عبد السلام وقيده النووي بكونه من العامة وابن ابي جمرة بخشي
فهم نفيها او بعضهم وقيل ان اعتقد جهة العلو لم يكفر لان جهة
العلو فيها شرف في الجملة وان اعتقد جهة السفل كفر لان فيها خسة ودناءة
ودخل تحت الكاف ساير منافيات الصفات الواجبة كالعدم وهو ضد
الوجود والحدوث وهو ضد القدم والفناء وهو ضد البقاء والمماثلة للحوادث وهو
ضد المخالفة ومن وجوه المماثلة ان يكون في جهة ومنها كونه تعالى جسما تعالى
عن ذلك لكن المجسمة لا يكفرون الا ان قالوا هو جسم كالاجسام واما من اعتقد انه
جسم لا كالاجسام فهو عاص غير كافر والاعتقاد الحق اعتقاد انه تعالى ليس
بجسم ولا صفة ولا يعلم ذاته الا هو سبحانه ومن المستحيل في حقه تعالى ان لا يكون
قايما بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الى مخصص وهذا ضد القيام
بالنفس وان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته
او يكون في صفاته تعدد او يكون لاحد صفة كصفته تعالى او يكون معه في الوجود
مؤثر في فعل من الافعال وهذا ضد الوحدانية والعجز عن ممكن ما وهو ضد القدرة وان
يوجد شيئا من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته له تعالى او مع الذهول او الغفلة
او بالتعليل او بالطبع وهو ضد الارادة والجهل وما في معناه بمعلوم ما وهو ضد
العلم والموت وهو ضد الحياة والبكم النفسي وهو ضد الكلام والصمم وهو ضد السمع
والعمى وهو ضد البصر فقوله في حقه في بمعنى على والحق بمعنى الذات ثم قال رحمه الله تعالى

وجايز في حقه بالامكانا الايجاد والاعدام كرزقه الغنا

تكلم هنا على القسم الثالث من الالهيات وهو الجايز في حقه تعالى يعني ان الجايز
في حقه تعالى فعل كل ممكن وتركه فالايجاد للممكن واعدامه كل منهما جايز في حقه
تعالى فلا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات خلافا للمعتزلة في قولهم بوجوب

الصلاح

الصلاح والاصلح عليه تعالى ولا يستحيل عليه سبحانه شيء منها خلافا للبراهمة في قولهم
باستحالة ارسال الرسل مع انه من الممكنات ومثل لفعل الممكن بقوله كرزقه الغنا
والرزق بفتح الراء المصدر واما بالكسر فاسم للمرزوق به والضمير المضاف اليه عايد
له تعالى وهو من اضافة المصدر لفاعله والمفعول الاول محذوف والغنى مفعوله الثاني
والتقدير كرزق الله عبده الغنا بالكسر والقصر ضد الفقر ومثال ترك الممكن
عدم رزقه اياه فقوله وجايز خبر مقدم والممكن مبتدا مؤخر والالف في الامكانا للاطلاق
والايجاد والاعدام تمييزان محولان عن المضاف اليه الذي كان مبتدا في الاصل والتقدير وايجاد
الممكن واعدامه جايز كل منهما في حقه تعالى ثم قال رحمه الله تعالى

فخالق لعبده وما عمل موفق لمن اراد ان يصل
وخاذل لمن اراد بعده ومنجز لمن اراد وعده

هذا تفريع على ما علم مما تقدم من انفراده تعالى بالايجاد والمعنى ان الله تعالى
واحد في افعاله فهو الخالق للعباد ولجميع اعمالهم ولا تاثير لغيره سبحانه في اثر
ما وكل ما يصدر من الافعال الاختيارية على يد الخلق فخالقه وموجده هو الله تعالى
وحده وانما للعبد فيها الكسب كما ياتي خلافا للمعتزلة القايلين ان العبد يخلق
افعاله بعضه الاختيارية بقدرة خلقها الله فيه والاصح عدم كفرهم بذلك
ومن اعتقد ان الاسباب العادية تؤثر في مسبباتها بطبعها وذاتها كالنار في
الاحراق والماء في الري فهو كافر ومن اعتقد تاثيرها بقوة مودعة فيها ففي كفره
قولان والاصح انه ليس بكافر بل مبتدع كما سبق ومن اعتقد ان المؤثر هو الله سبحانه
لكن جعل بين الاسباب ومسبباتها تلازما عقليا بحيث لا يصح تخلفها فهو جاهل
وربما جره ذلك الى الكفر فانه قد ينكر معجزات الانبياء لكونها على خلاف العادة
والاعتقاد الحق ان المؤثر هو الله سبحانه والتلازم بين الاسباب والمسببات عادي
يمكن تخلفه واما الافعال الاضطرارية كحركة المرتعش فهي مخلوقة له تعالى اتفاقا

Copyright © King Saud University